ألفاظ يمنية وأمازيغية

قراءة في كتاب «حول عروبة البربر»[1]

إعداد:

عباس علي السوسوة

أستاذ اللسانيات - جامعة تعز- اليمن

(١) سعيد بن عبد الله الدارودي: حول عروبة البربر-مدخل إلى عروبة الأمازيغيين من خلال اللسان، الرباط: منشورات فكر ٢٠١٢م، ٣٤٣ص.

• **الملخص**

يعرض بالتفصيل أقسام الكتاب بمقدمته وفصله التمهيدي، ثم فصوله السبعة؛ لبيان التشابه بين اللهجات الأمازيغية وجنوب عُمان من خلال: المعجم التجانسي، والإبدال اللغوي، والقلب، وإسقاط الأحرف، وزيادتها، والنحو، والصرف، والاشتراك في أكثر الأصوات.

ثم يذكر حسنات المؤلف، يليها المآخذ العلمية عليه. بعدها يعرض لألفاظ معجمية ونحوية في البربرية والمحكية اليمنية، ويصل إلى استنتاج أن التشابه بينهما في أغلب الحقول الدلالية، وفي بناء الكلمة وبناء الجملة لا يكمن أن يكون مصادفة بل لابد من اشتراكهما في أصل واحد.

الكلمات المفتاحية: الألفاظ - البربر - اللهجات - الأمازيغية - البربرية - اللغة العربية.

*****

المقدمة :

كاتب هذا البحث ليس طرفاً ولا وسيطاً في قضية عروبة البربرية/ الأمازيغية من عدمها. قرأ الكتاب منذ ثماني سنين تقريباً فوجد لمؤلفه جهداً لغويّاً مشكوراً، كما وجده متنكباً الصواب في مواضع، وحاول أن يستثبت منه بعض الأمور وكاتَبَهُ فلم يتلق ردّاً. وحالت واجبات التدريس والإشراف ونحوها دون الكتابة في الموضوع. والآن آنست من نفسي نشاطاً للعودة إلى الكتابة، مركزاً على الألفاظ البربرية الموجود ما يطابقها لفظاً ومعنًى -أو باختلاف يسير- في اللهجات اليمنية المعاصرة، تحتاج إلى تأييد وتوضيح أو تعديل.

ولما كان «ما لا يتم الواجب إلَّا به فهو واجب»، صار من الضروري عرض محتويات الكتاب قبل ذلك. وسأقسّم المادة على:

(١) عرض مفصل لأقسام الكتاب.

(٢) حسنات المؤلف.

(٣) مآخذ على المؤلف.

(٤) ألفاظ معجمية ونحوية وقواعد في البربرية/ الأمازيغية والمحكية اليمنية.

(٥) تعليق ختامي.

أولاً: عرض مفصل لأقسام الكتاب

للكتاب مقدمة٧-١٦:

بين فيها أن الدعوة إلى البربرية قامت على الجنس المتميز واللغة المتفردة التي لا تنتمي إلى أي أسرة لغوية في العالم، ووضعوا لها المعاجم التي نقوها من الألفاظ العربية. ولم يقم أحد بمقاربة علمية لإظهار الصلات البنيوية بين البربرية والعربية، وبعضهم أرجع التشابه بينهما إلى مجرد المصادفة!

وأبان المؤلف أن هدفه إثبات عروبة البربر من خلال اللسان: معجماً وصوتاً وصرفاً ونحواً، كما رأى أن البربرية تتشابه -على وجه الخصوص- في كثير من الوجوه، مع اللهجات الظفارية: شحريةً وحرسوسيةً وهبيوتيةً ومهريةً، وأن ما جاء به مجرد أمثلة سيتوسع فيها ويجعلها كتباً.

وفصل تمهيدي١٧-٤٦:

شرح فيه المفاهيم المغلوطة التي أشاعتها الحركة الأمازيغية، جعلها على هيئة أسئلة يجيب عنها. منها:

هل البربرية لغة واحدة موحدة؟ ونفى ذلك، بل هي لهجات تتقارب وتتباعد جدّاً حتى تستغلق على الفهم المتبادل.

هل (البربر) لفظة قدح و(الأمازيغ) لفظة مدح؟ وشرح أن لا قدح في لفظ البربر، وأنه ظل مستعملاً في الثقافة العربية الإسلامية علَماً على سكان الشمال الأفريقي -باستثناء مصر- في الفتح الإسلامي وظل كذلك. وزاد فذكر أن كثيراً من الأقوام كان لهم تسميات غير لطيفة واستمرت إلى الآن دون حرج، فمعنى (إيطاليا) من اللاتينية=بلاد العجول/ البقر، و(النمسا) من السلافية=بلاد الحيوانات/ العجم، و(البرتغال) من اللاتينية=بلاد الديك، و(فرنسا) من اللاتينية =بلاد الهمج، و(ألمانيا) من الكلتية جرمانيا=الرجل العدو...إلخ[1].

هل أصبح المواطن المغربي مسخاً لأنه متأثر بعاميته وبلغة قديمة؟ ونفى ذلك، فكل العاميات العربية متأثرة بشكل أو آخر بميراثها القديم.

ما مصداقية الباحث محمد شفيق؟ وهو من كبار الزاعمين للتفرد البربري. فوصفه بعدم الموضوعية؛ لأنه يغير جلده مراراً دون وجود معلومات جديدة تستدعي ذلك. وأخذ يكر بالبطلان صراحة على ما زعمه تفرداً من ظواهر

(١) انظر في تفصيلها ص٢٤و٢٥.

مختلفة وجزئيات، فبيّن أن أكثرها موجود في لهجات ظفار واليمن وعاميات عربية أخرى، بل بعضها في المعجمات الفصيحة وكتب اللغة.

ثم توالت سبعة فصول كما يأتي:

الفصل الأول من خلال المعجم التجانسي٤٧-٢٥٨:

وهو أكبر الأقسام، نحو ثلثي الكتاب. وفيه يقارن/ يقابل بين ألفاظ المعجم الأمازيغي، وألفاظ اللهجات: الظفارية والشحرية والمهرية والحرسوسية والهبيوتية، من خلال الحقول الدلالية التي وصلت إلى ٤٣ ثلاثة وأربعين، شملت جميع ما يستعمله الإنسان في أي مجتمع. كان منها ألفاظ: الماء-الحركة-النبات والرعي والفلاحة-الكرم واللؤم والشرف والوضاعة-الاكتمال والملء والزيادة والنقص والكثرة والقلة-الصوت والكلام والاستماع والإنشاد والصمت-الداء والدواء - السرور-الحزن والألم والبكاء والشكوى-المحبة والبغض والتشفي-العتاب والاغتياب والنم والسباب-الخبز- الحيوان-الثياب... إلخ. ومتوسط ألفاظ الحقل عشرة، يأتي بالأمازيغية منسوقة عموديّاً، يقابلها مثلها في لهجات ظفار دون تحليل. وتتفاوت أوجه الشبه قرباً وبعداً. وبعد ذلك يدخل في التحليل مدخلاً فيه الدارجة اليمنية وبعض المعجمات العربية القديمة وبعض لهجات المشرق وبعض اللغات العروبية/ السامية.

الفصل الثاني من خلال الإبدال اللغوي٢٥٩-٢٧٤:

ما بين ق/ ك--ق صريحة ومعقودة--ق معقودة/ ج--ق معقودة/ غ - - ق معقودة/ خ--ش/ ج--ك/ خ--ع/ غ--ض/ د--د/ ت--س/ ز/ ص--ش/ ز--ر/ ل--م/ ب. ثم ينتهي بالسين مع الباء! ومتوسط القائمة تسع كلمات بربرية مقابل عددها عربية: معجمية ولهجية.

الفصل الثالث من خلال القلب اللغوي٢٨٥-٢٩٠:

عرض لأربعة وثلاثين لفظاً بربريّاً وما في معناه حدث فيها قلب مكاني

مثل: أكراز وركز بمعنى الرشد والرشيد، أشطار وشرواط بمعنى السمين والضخم، امهمه وهمهم بمعنى لم يبين كلامه.

ثم عرض لاثني عشر لفظاً اجتمع فيها القلب المكاني مع الإبدال الصوتي، ولم تكن مقنعة.

الفصل الرابع من خلال إسقاط الأحرف٢٩١-٢٩٨:

يرى أن بعض الحروف تسقط كثيراً في ألفاظ البربرية: ح خ ع غ ه ء، أورد لسقوط الحاء ٢٣ مثلاً منها: أمور/ ميحار (صولجان)، إفل/ تحفل (امتلأ). ولسقوط خ ثمانية منها: إردل/ خردل (صرع). وهكذا في البقية.

الفصل الخامس من خلال زيادة الأحرف ٢٩٩-٣٠٥:

أورد ثمانية وخمسين لفظاً فيها زيادة حرف في البربرية، كالسين: تافوناست مقابل الفناة بمعنى البقرة، وتاخاتمس بمعنى: الخاتم، وزيادة النون مثل انفلوك بمعنى السفينة/ فلك، وزيادة الشين مثل: افموش بمعنى: الفم. وزيادة التاء في اموشتا بمعنى: ضعف وفتر مقابل مِش في الشحرية.

الفصل السادس من خلال النحو والصرف٣٠٦-٣٢٤:

ويرى -عن حق- أن التقارب في قواعد الصرف والنحو بين اللهجات البربرية والظفارية والشحرية وغيرها لا يمكن أن يكون نتيجة تأثيرات عارضة. ومن بينها: بدء المفرد بهمزة، وصياغة المؤنث بتاء في أوله وآخره، ونون الجمع في كل العروبيات، والسين لضمير الغائب عموماً، والنون للملكية والإضافة، وحرف التشبيه (ك) يقابله في البربرية (أمّ) وفي الفصحى: واءم=وافق=شابه. أمسدا=كالأسدة. وكم الاستفهامية تقابل في البربرية مشتا ومشي في الشحرية، وكم الخبرية تقابل أمشتا البربرية ومشي في الشحرية. وقد العربية يقابلها باري البربرية وبير الشحرية، وفي بعض ظروف المكان والزمان وحروف الرجاء والتقليل والتكثير والمصاحبة والنداء، وفي أوزان صرفية: أفعول

وأفعيل[1] وأفَعليل، ومضى يذكر أمثلة كثيرة من أسماء المواضع في ظفار جبالاً وسهولاً وصحاري وقرى ومدناً وأسماء أسر وقبائل، وألقاب النساء وأسماء المواشي والنوق، ذات صيغ بربرية واضحة.

الفصل السابع من خلال الصوت اللغوي ٣٢٥-٣٣٥:

يرى أن البربرية تشترك مع العربية في أكثر الأصوات، حتى في الضاد وأصوات الحلق. وأما: ث ظ ذ. فتوجد في بعض لهجاتها لا كلها، ونقل عن متعصبين أنها تنفرد بالزاي المفخمة والباء المهموسة والفاء المجهورة، فأبان المؤلف أنها في هذا مثل لهجات مشرقية كثيرة. وكذا الأمر في ترقيق أو تفخيم بعض الأصوات مما يؤثر في دلالتها، وكذا في حالات الإدغام.

الخاتمة:

جاءت في ص٣٣٦.

ثانياً: حسنات المؤلف

١) أنه احتشد لموضوعه بعناية ودرس المعجمات الأمازيغية والكتب التي وضعت في قواعدها خاصة وعامة، والمعجمات العربية القديمة، علاوة على بعض الدراسات التي قابلت بين البربرية والعربية.

٢) كان موفقاً في كثير من المواضع.

٣) معرفته باللهجات الظفارية والشحرية والمهرية والهبيوتية أمر بديهي، إذ هو من عُمان وأدرى بشعابها، غير أن الأكثر إدهاشاً معرفته الواسعة بالألفاظ في اليمن، وقسم لا يستهان به منها يكاد ينقرض من استعمال الناس، لا يكاد يسمع إلا من المعمرين، ولولا سماعي الشخصي وتدويني لها منذ ٤٠ سنة وتزيد لما صدقتها خاصة أن المؤلف لم يذكر لكل حالة مرجعاً لا في

(١) أفعول منتشر في اليمن جمعاً للأقوام: أحبوش وأعروق، وأصبور، وغيرها كثير.

هوامشه ولا في مصادره. وهي صحيحة إجمالاً وقد اعترى قسماً منها سوءُ فهم الدلالة بل سوءُ السمع، كما سيأتي.

٤) كان المؤلف قوي الشخصية، منطقيّاً، علميّاً في أغلب حالاته.

ثالثاً: مآخذ على المؤلف

كل مؤلف لديه نظرية وأفكار -سواء وافقناه أو خالفناه أو تحفظنا على بعضها- في كلامه ما يؤاخذ عليه. ونجملها في هذا العمل في الآتي:

أخطاء اللغة:

١٢ف٢: ظهرت كتابات بأيدي ظفاريين غيوريين.

٢٩-٥و٦: أن كثيراً مما تسمعونه لا يخرج عن كونه لساناً عربيّاً تركتمونه أنتم وتمسك به المغاربة.

٣٢ف٣: أن يصفوا الكلم البربري من شوائبه العربية... ويستطيعون أن يلقنوا مذيعيهم...

٤٤-٧: معناها ذو الرأس الكبيرة.

وفيه غير ما ذكرنا.

تجاوز في التعبير وعدم انضباط في المصطلح:

نجد المؤلف الفاضل ينعى على كثيرين عدم دقتهم في اصطلاحاتهم وتناقضهم في آرائهم، وهو يقع فيما انتقد به الآخرين، بل زاد، فأورد أخباراً لا يمكن أن تصح لا منطقاً ولا زمناً. منها:

- ص١٤ ينبه أنه استبدل (اللغات السامية الحامية) الشائع بـ(اللغات العروبية)[1]؛ لأن الأول بني على أساس أسطوري توراتي قرره اليهودي الألماني

(١) يريد أنه استبعد مصطلح (اللغات السامية الحامية) وآثر عليه (اللغات العروبية).

شلوتزر عام ١٧٨٥م. وزعم أن (الحامية السامية) انهارت!! بعد سحب المصرية القديمة منها! وإدراجها ضمن السامية!

قلت: شلوتزر نمساوي لا ألماني، وهل إذا ستبدلنا باليهودي وصفاً آخر سيصح القول؟ ثم إن هذا التصور التوراتي لا يصح، وليس أحد من المقارنين الحقيقيين يقول بصحته، بل التسمية باللغات السامية اصطلاح يعني أن مجموعة من اللغات القديمة في العراق والشام والجزيرة العربية تتشابه في كثير من أصول الكلمات ومعانيها، إضافة إلى تشابه في قسم كبير من الأصوات ونظام الصرف وبناء الجملة، وأحرِ بها أن تعود إلى لغة مغرقة في القدم لا يعلم ما هي حصراً -وبالتأكيد ليست لغة التوراة- اصطلح عليها بـ(السامية الأم)، كما اصطلحوا على أن الألمانية والإنجليزية والسويدية وغيرها من الفصيلة (الجرمانية)؛ لأن بينها من التشابه أكثر مما بين أي لغة منها مع الفرنسية والإيطالية مثلاً، وهما من (اللاتينية)، وهلمّ جرّاً. واهتمامهم بالسامية جاء متأخراً بعد اهتمامهم باللغات الهندية الأوربية وتقسيمها إلى فصائل. ويكثر عندنا الحديث عن سامية وعروبية[1]، وليس بين الفريقين من اكتشف لغة جديدة -أو قديمة- وصنفها تصنيفاً ما ودرسها، بل قُصارى جهدنا النقل أو السطو، أما أسس المقارنة والأحكام الشائعة عن العربية وأخواتها فلم يختلف عليها عروبي ولا سامي، مع أن فيها نظراً[2].

وبعد ذلك لم يخبرنا من الذي سحب المصرية القديمة من السامية الحامية!! وأدرجها في السامية! وزعم أن نظرية جرينبرغ في (الآفرو آسيوية) غير علمية ولا دقيقة! لاتساع القارتين: آسيا وأفريقيا، وإدخال العربية والبربرية والأكادية فيها. انتهى كلامه ملخصاً.

(١) وجزيرية وجَزَرية وعربية أيضاً، فالمعذرة.

(٢) كنت ألمعت إلى بعضها في بحث قديم «سطوة الشهرة على آراء الباحثين في اللسانيات العربية»، مجلة الدراسات اللغوية، العدد ٤ مجلد ١٠، ١١٧ - ١٣٨.

ونقول: إن جوزِيف هارولد جرينبرغ (١٩١٥-٢٠٠١م) لساني أمريكي عمل أكثر ما عمل في جامعة ستانفورد، وكان أغلب اهتماماته البحثية منصبّاً على التنميط اللغوي، له من الكتب: لغات أفريقيا ١٩٦٣م، واللغة في الأمريكتين ١٩٨٧م، والعموميات اللغوية. وعلى رغم ديانته الموسوية فضل أن يستبدل بمصطلح «أسرة اللغات السامية الحامية» مصطلح «أسرة اللغات الأفرو آسيوية» ولها فروع: الفرع السامي، الفرع المصري القديم، الفرع البربري، الفرع الكوشي، الفرع التشادي، على غرار «الأسرة الهندية الأوربية». ولم يكن غافلاً عن اتساع المساحة ولا عن وجود لغات تنتمي إلى أسر أخرى، لكنه مصطلح ولا يشترط فيه شموله لكل لغات القارتين، مثله في ذلك مثل «الهندية الأوربية». المهم أن الفصائل والفروع والعلاقات البنيوية محددة، وإذا هدى بعضَ الباحثين اجتهادُه إلى تنميط مخالف فلا ضير، فهذا يحدث حتى في العلوم البحت.

- ص٢٨و٢٩ يزعم أن اللهجة المصرية في الثلاثينيات من القرن٢٠كانت غير مفهومة للشعب العراقي!، فكان يتم تقديم الأفلام المصرية مصحوبة بالترجمة المكتوبة على شاشة التلفزة العراقية!.ا. هـ[1].

قلت: هذا معناه أن التلفزة العراقية سبقت تلفزيون الأمريكيين بعشرين سنة! كيف والتلفزيون العراقي -وهو حكومي وهو الوحيد في القُطر- لم يفتتح إلا في أول مايو ١٩٥٧م، وكان مقتصراً على بغداد بساعات إرسال محدودة، وفي آخر الستينيات شمل مدناً أخرى. والأهم أن عرض أفلام السينما لم يكن من منهاجه[2]. وما سمعت أن دور السينما في العراق كانت تفعل ذلك، لا من قبل ولا من بعد.

(١) علامات التعجب من عندي، ما لم أنص على غير ذلك.

(٢) أخبرنا بذلك الزميلان العراقيان: أ.د. قحطان رشيد التميمي، أستاذ الأدب القديم. و أ.د. محمد يونس جبر، أستاذ الأدب المقارن، في ٢٠٠٤م في جامعة تعز، رحمهما الله.

- ص٣٢٨: **الكاف اللينة**... وهو صوت **يقرب من** نطق أهل صنعاء للقاف **الصريحة!**[1].

قلت: في اصطلاح الكتابة الألف اللينة، والمقصورة، والممدودة. أما في الأصوات فلعله المتفرد باصطلاح الكاف اللينة. وأما القاف في اللهجات اليمنية الحديثة، فتكون /q/ و/g/ و/k/ و/ لا/ أي: قاف القرآن، والمعقودة=القاف الريفية=الجيم السامية، والكاف، والغين. أما: يقرب ويبعد من الصريح فليس بالموفق.

- ص٣٣١... عرب مصر يفخمون لفظ (ميه) لتعني (الماء) ويرققونها حين يريدون بها العدد مئة!

قلت: أخطأ في التعبير، ذلك أن الكلمة **الأولى** بفتح الميم: مَي+يَه، والعدد بكسر الميم:مِي+يَه. والأصل في التقابل الفونيمي تساوي الثنائي في كل المكونات باستثناء عنصر واحد، وهو ما لا يتحقق هنا، وتحقق في الأمثلة الظفارية والشحرية. نعم في المحكية المصرية للتفخيم قيمة دلالية غير ما ذكر. من ذلك: أَب: بالتفخيم=الوالد، وبالترقيق ارتفع، وورّاني بالتفخيم=الخلفي وبالترقيق=جعلني أرى، رائد بالتفخيم =رتبة في الجيش والشرطة، وبالترقيق= نائم.

ثانياً: نعلم أن محاولة إثبات العلاقة البنيوية بين اللغات يقوم أول ما يقوم على التشابه، وفي حالات الاختلاف الصوتي يكون بإثبات التبدلات المنتظمة بين الأصوات التي من مخرج واحد، أو من مخرجين متقاربين، ونذر أن يكون بين أصوات في مخارجها تباعد شديد، وإذا حدث لابدّ من تعليل صرفي أو دلالي مقنع لهذا الشذوذ. أما المؤلف الفاضل فلم يترك صامتاً/ حرفاً إلّا أدخله في حساب المقارنة، وزاد عليه بالقلب، وبإسقاط أحرف ستة إسقاطاً منتظماً، وبزيادة أحرف، ولذلك كان في بعض تحليلاته مبالغة شديدة.

(١) وكرره كثيراً، انظر مثلاً: ص: ٨٨، ٩٣، ٩٤، ٩٦، ٩٩.

ثالثاً: لم يذكر في قائمة المراجع والمصادر أي مرجع يمني، فكأنما اعتمد على مرجع وسيط، أو كان يعتمد على تجربته الذاتية مع اللهجات اليمنية الحديثة، وفي الحالتين كان عرضة لأخطاء السمع، كما سيأتي.

رابعاً: هو دائم الإشارة -دون تحديد- إلى المعجمات العربية في كل الكتاب، ومع ذلك لا يذكر جزءاً ولا صفحة اكتفاء بقوله: **في الفصحى**، فكيف يطمئن القارئ الفاحص؟

خامساً: إشارته إلى الألفاظ في الأكادية والسريانية وغيرها إنما هو نقل من مصادر وسيطة عن غيره دون تحفظ، وفي بعضها شك قوي.

سادساً: في الكتاب تكرار في غير موضع، لعله أراد به التوكيد.

رابعاً: ألفاظ معجمية ونحوية وقواعد في البربرية/ الأمازيغية والمحكية اليمنية

- ص٤٠: في ملاحظته السابعة على أن المغاربية تقدم على الفعل المضارع حرفاً معيناً -ك،ت، إلخ- وأنها من البربرية، مثل: كياكل، آش كتكتب؟ ما كيسمعش. يرد أن العاميات اليمنية تقدم على المضارع الأحرف (ك،لا،ذي،ش،ع) وأنها تفيد استمرار الفعل في أثناء التكلم... بل هي أيضاً في لهجات العراق: دَيتكلم=يتكلم، دَيمشي=يمشي.ا. هـ. ملخصاً.

قلت: كلامه محتاج إلى إيضاح، **فهذه الحروف لا تجتمع في لهجة يمنية واحدة**، فـ(ب) تدل على أن الفعل عادة، وأحياناً أن الفعل مستمر، أما **ش**، **وشا**، وبا فتمحض الحدث للمستقبل، وكذلك عَ، وعَد، وبعضها يجعل الشين مع ضمائر غير التي مع العين[1].

(١) لمن أراد التفصيل المركز مع شواهد تاريخية انظر: عباس السوسوة: قد اليمنية-دراسات في الأبنية والنحو والاقتراض المعجمي، صنعاء: مركز عبادي ٢٠١٢م، ص٧٧-٩١.

وفي **لهجة ماوية**[1] تستخدم القاف المتبوعة بكسر قصير أو طويل خاصة مع المضارع للغائب، مما يبعث على التندر، سئل (فلان) عن صغاره فقال: (الصُّبِي قِرعي وابنت قِحبي) يريد: الصبي يرعى والبنت تحبو. أما (**لا**) فتستعمل في مناطق واسعة من محافظتي إبّ والضالع وجيوب من ذَمار، تقابل لام توكيد المضارع وتدل على استمرار الحدث وقت التكلم، بحسب السياق. يقال: أنا لاأحاكيك=أنا أخاطبك، هي لاتعجن=هي تعجن/ إنها لتعجن. وإذا تغير مستوى الحديث وجدتَ المتكلم بها يتجنبها درءاً للتندر عليه من أبناء المناطق الأخرى أنه يحول المثبت منفيّاً. وقد حضر جماعة إلى قسم شرطة (...) يشكون فلاناً أنه: (لايسرق ولايئذي الناس ولايشرب الخمر ولايسب...)، فقال مدير القسم: هذا من أولياء الله الصالحين أهل الجنة، ليت كل الناس مثله! وفي مناطق من حُبَيش وجِبْلة وما حولها يستعملون (لي): فلان لي يذاكر، لي يصرب... إلخ. وكل اللهجات اليمنية -حسب علمي القاصر- تصدر (لَ)+المضارع بحروفه الأربعة للدلالة على توكيد الفعل، وربما أطالوا الفتحة خصوصاً في جواب القسم مثل: والله لا أقوم أظربه لوما أرجّعه بطن أمه[2].

ص٤٣س٨-١١: ينفي أن «**باقي ما جا**» ترجمة لجملة بربرية، ويراها موجودة في العامية الظفارية: باقي ماجا، عادو ماجا، كلاهما بمعنى: مازال لم يأتي!

قلت: كلا التعبيرين في المحكية اليمنية وفي مناطق كثيرة من السعودية بمعنى: لما يأتِ. ولنا دراسة عن الفعل المساعد (عاد) وأثره في الأزمنة المركبة مع شواهد تراثية[3].

ص٤٤: ينكر قصرهم (**بو**) **على البربرية بمعنى (ذو)** الفصحى، ويراها (أبو) محذوفة الهمزة بمعنى صاحب الشيء في اللهجات، ويطيل.

---

(١) ماوية منطقة واسعة من محافظة تَعِز في اليمن. ويلحظ أن اللام في هذه اللهجة -وفي لهجات أخرى- شمسية فحسب.

(٢) المعنى: والله لأضربنه ضرباً شديداً حتى أعيده إلى بطن أمه. وفي لهجات مشرقية مثله رغبنا عن الاستطراد إليها.

(٣) انظر كتابنا: قد اليمنية ١٣٢-١٤٠.

قلت: الحق فيما قال، وأزيد أن الزمخشري (ت٥٣٨هـ) قد يكون أول من لحظ هذه الظاهرة في عصره، إذ سمعهم في الحجاز يسمون كبير الرأس وكبير العمامة: أبو الرويس وأبو العمامة[1].

ص٤٦: ينقل قولهم إن الفعل **زِرِك في البربرية** -بقاف معقودة- بمعنى: انفلت، اندس انسل، ويراه بالمعنى نفسه في أكثر من لهجة مشرقية.

قلت: صدق، وهو في المحكية اليمنية -على اختلاف لهجاتها- بالقاف معقودة وغير معقودة، بالمعاني نفسها مصحوبة بالسرعة، وكذلك سمعته في جنوب المملكة.

ص٥٠: ينقل عن البربرية **إكلولت**: تغطى المكان بالعشب، ويرى أنه عربي أيضاً ففي المعجمات: أكلأت الأرضُ: كثر عشبها ونباتها.

قلت: في المحكية اليمنية (**مُكَلوَت**): **مغشّى**، خصوصاً بأوراق الشجر والأعشاب، لذلك سموا المجموعة من عيدان القات، تُربط وتغشى بأوراق الموز وأوراق نبات الذرة ونحوها: مَكوَت وكِلوات. وسمعت بعض مداحيهم ينشد على الطار:

وِن جيت للجزار يعَظّم لَك خَبرْ يدّي لَكَ العُظمي مُكَلوَت بِالبَشَرْ[2]

ص٥١س١٢: ينكر أن يقتصر (أصاض) بمعنى الأسد على البربرية، ويقول إن **الصادي: الجريء دارجة يمنية. وفي ذلك نظر**؛ لأنه عدَ الضادَ دالاً مفخمة، ثم كأنه يعلم أن الطاء في لهجة صنعاء ومناطق أخرى تنطق دالاً مفخمة

(١) انظر في ذلك: عبد العزيز أحمد ناجي عبد الله «ملاحظات الزمخشري على لغة عصره-دراسة في ضوء اللسانيات» ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة تعز، ٢٠١٤م، ص١٢١-١٢٢. وقابل بأساس البلاغة (أ.ب.ي). ومراجع الباحث.

(٢) معناه: إن ذهبت للجزار تشتري لحماً، غشكَ وأعطاك عظماً (مغشّى/ مغطّى) بالبشر، وهو ما يظهر على سطح اللحم من دهون غير مستحبة وبقايا جلد.

كما جاء في كتاب سيبويه، وفي لهجات كثيرة إنما **صواب الكلمة: الساطي** -من السطوة/ الجرأة- والفعل من ذلك سطا يسطا فهو ساطي، وليس كما ذكر. والمهم أنها ليست مرادفة للأسد[1]، وزاد فكررها في ص٢٣٠: اصاض الرجل الشجاع الشديد. في الدارجة اليمنية الصدية: الشجاعة على فعل أمر ما، صدى يصدى: تجرأ فأقدم على شيء ما، واسم الفاعل من ذلك الصادي! ا. هـ. والصواب ما قلناه، وما قرره إنما هو من أخطاء السمع.

ص٥١. آخر الصفحة: ينقل عن البربرية **ازدُل: جبُن، هاب** وضعف. وذكر أن في **الدارجة اليمنية**: الزَدِل: الذليل يتحمل الإهانات. وكرره في ص٢٣١. وهذا محتاج لتوضيح، فمعنى الذليل المهين موجود، فهو زَدِل، وزادل، ومُزدل، لكن سبب تقبل الإهانات إنما لتقبله عطايا الذي يهينه، لذا لكلمة مزدل وزادل معنى امتلاء البطن من أكل يؤدي إلى الذل.

ص٥٦. ادغار: المحل أو الموضع، **الدغر: الدخول في المنزل**.

قلت: في المحكية اليمنية دغَر: دخل على المكان والمنزل فجأة باندفاع وسرعة، وليس الدخول المجرد.

ص٦٦. **إنشناش: الرذاذ** (المطر اللين)!، الفصحى الشنين: قطران الماء. الشنانة: الماء يقطر من قربة أو شجرة، وفي الدارجة اليمنية الشن والشنين والشنون: نزول المطر شيئاً فشيئاً.

قلت: **التدريج لا يشترط فيه**، وشن المطر: نزل وهطل، والشن أيضاً نخل الدقيق، ويسمى المنخل أيضاً: المَشَن، والمشن أيضاً: المصفاة لكل السوائل المختلط بها مواد جامدة، تنزل السوائل منها وتبقى الجوامد ليتخلص منها.

ص٦٨. إليغ: النهر الدقيق الصغير، جدول الماء. أليغ: سافلة النهر. الفصحى: الغَيل: الماء الجاري على وجه الأرض، جدول الماء، قلبت المفردة.

(١) ليس للفظ الأسد في المحكية اليمنية مرادف أصلاً، فتأمل في كثرة مترادفاته في الفصحى.

قلت: هو معنى الغيل نفسه في المحكية اليمنية جمع غيول.

ص٦٨.**انازوغ**: المستنقع الكبير في الصحراء... الفصحى النواشغ: مجاري الماء في الوادي، نشغ الماءُ: سال.

قلت: لا تعرف المحكية اليمنية الاسم بل فيها: نشغ ونشع -بالعين والغين- للماء يظهر من خلال جدار أو سقف دون سيلان، وفيها انتشغ للنبات أول ما يخرج من الأرض.

ص٧٦.**يوزل**: أسبق، بادر إلى... الدارجة اليمنية التسابق أو التباري في السبق، والمَزل: مكان السباق.

قلت: هذا من الكلام الذي انقرض، وبقي منه في المحكية الفعل، يقال: هذا السوّاق زَلّ كلّ السيارات=سبقها، والطالب زلّ صاحبه في الدراسة: سبقه.

ص٧٨. **ايرحو: ذهب**، في الدارجات راح، روّح: ذهب. راح: سار في العشي، ويستعمل الرواح للمسير في أي وقت كان من ليل أو نهار.

قلت: **في المحكية اليمنية -وفي غيرها- فرق في المعنى**، ف راح يروح (ي-روح) الذهاب مطلقاً، ورَوّح (رو-وح) (ي-رو-وِح)=عاد/ رجع. لذلك فاسم الفاعل من الأول: رايح، ومن الثاني: مروِّح.

ص٨١.**إوندي**: أحضر الشيء جاء به. الدارجة اليمنية أندى: جلب وأحضر. الفصحى اندى: أعطى(!!!) وعند عرب ظفار يأتي فعل الأمر «إندَ» بمعنى: هاتِ أعطني، تقال للواحد فأكثر.ا. هـ.

قلت: ما ذكره عن المحكية اليمنية صحيح لكنه يصدق على مجموعة من اللهجات، والقسم الآخر يقول: أدَّى يدِّي (أد-دا،يد-دي) بغير نون.

ص٨٣.**إدردب: تدحرج**. الدارجة اليمنية دَرَب فلاناً: أسقطه على الأرض، صرعه.

قلت: **معنى الصرع غير موجود**، بل مجرد الإلقاء والإيقاع، فلان درب الكتاب وغيره=ألقاه، وادّربت بهم السيارة=انقلبت، والشيء مدروب=ملقى. جاء في أشعارهم:

قَفّي من الطاقة عتضرّكَ الشمس هيذِك حياةَ الروح بِتُدرُب الكَنس[1]

وفلان ادّرب (اد-د-رَب)=وقَعَ/ سَقَطَ. أما الدحرجة والتدحرج فلها كلمتا: جعدلة وكعدلة.

ص٩٨. عند عرب اليمن **القِمْر**: **تحميل النفس المشقة** وأقصى الجهد والعناء والصبر على الألم الشديد ونحوه حفاظاً على الشرف والكرامة.

قلت: هذا السائد، ومن معانيه التجلّد، والعناد، والمكابرة. الفعل منه: أقمر يقمِر فهو مُقمر ومِقمر.

ص١٠١. **أكاشاف، أكشوف**: الفضيحة/ الشهرة السيئة.ا. هـ.

قلت: في المحكية اليمنية يقال في الدعاء: كَشَفَك!، بمعنى: فضحك. والمصدر والاسم كَشيفَة/ كِشيفَة.

ص١٠٢. **إزبل**: **أثم، أفحش القول أو العمل**... في الشحرية إزبل: ساء سلوكه مع غيره... في الدارجة اليمنية الزَبِل: الإنسان الصعب في التعامل.

قلت: هو كما قال، مع توضيح فرق بين زَبِل وزابل، فالثانية معناها: ضَجِر ومل من شيء ما مؤقتاً وليست سجية فيه.

ص١٠٢-١٠٣. الظفارية **المتبلحس**: المتملق المتذلل لغاية في نفسه، من الفعل تبلحس.

قلت: في المحكية اليمنية: تملحس فهو متملحس.

(١) معناه: اختف من الشباك/ الطاقة كيلا تضرك الشمس، ها هي حياة الروح تتخلص من كُناسة المنزل. ويروى: «بتسكب».

ص١١٢. **الغُناج والغنج: الدلال...**

قلت: وأشهر منه في المحكية اليمنية معنى بكاء الطفل وإلحاحه على الشيء، ومنه فلان يغنج: يبالغ في طلباته. ويرادفه: الشُلُخ والدّلَع.

ص١٢٠. **ادّرضر: ذهب سمعه... اضرضور: الأصم.** الدارجة اليمنية الدَوَر: الصمم، الأدور: الأصم، دُوِر فلان: أصابه الصمم.

قلت: هو كما ذكر في المحكية اليمنية، مع وجود لفظ آخر **أكثر استعمالاً منه هو الأصنج**، ولا أعلمهم يستعملون الأصم. وفي أمثالهم «مغنّي جنب اصنج» للتنافر الحاد. وقد صادف في حقبة الثمانينيات من القرن العشرين أن وزير الخارجية اليمنية اسمه عبد الله الأصنج ووكيله (علي أحمد الخَضِر)كان مغنيّاً، فقالوا: صادف المثل. رحم الله الجميع.

ص١٢٦. **إحرق: غضب.** أحرُوق: الغضب، الشحرية: حرْق: السريع الغضب.

قلت: في المحكية اليمنية: **حَرِق=سريع الغضب**، وحارِق= محترق صفة للأشياء كالخبز والورق، ويقال: فلان حارق إذا أثرت الشمس في وجهه وجلده.

ص١٢٦. إزغل: **احترق غضباً**، الدارجة اليمنية الزُغَل: الأحقاد. في معظم لهجات المشرق بالعين المهملة.ا. هـ. بتصرف.

قلت: **الزعل بالمهملة** قد يعني -حسب السياق- التأثر البسيط في المحكية اليمنية، ويقال في لهجات: زعله وغثاه وقلصه (مشددة الوسط).

ص١٣٦. **إقرش: الثور المخصي** يستخدم في الحرث. الدارجة **اليمنية القارِشة: البهيمة من الأنعام.**

قلت: نعم، وجمعها قُراش. وهي كذلك في جنوب المملكة.

ص١٤٨. **الدارجة اليمنية الزلاج، والزلجة: النفاد.** زلج ما معي من مال: نفد، والمزلج النافد، تطلق على المال ونحوه.

قلت: زلج الشيء (بتخفيف اللام وتضعيفها): نفد، وله معنى آخر بمعنى الإنجاز، يقف أحدهم أمام الموظف أو البائع فيقول له: زَلِجني، يقصد أنجز حاجتي ولا تؤخرني. وكان للزلاج والزِلّاج (بتشديد اللام) معنى اصطلاحي، هو مبلغ من المال يعطيه الإمام لشيخ أو عين من الأعيان في مقر الإمام، وعلى المعطَى له أن يسارع في العودة إلى قومه دون إبطاء[1].

ص١٤٩. يومز... أخذ قبض أمسك... الدارجة **اليمنية: مَزّ ضغط الشيء بيده**...

قلت: يقولون: مز يَمُز ويِمِز بمعنى ضغط بيده أو بأصابعه ليمونة أو برتقالة، أو دُمّلا، ليخرج ما فيه من سائل. وأحياناً تطلق على ضغط جسم بكلتا اليدين وبالجسم.

ص١٥٥. **اخنفور: الأنف الكبير**، الأنف الأفطس... في الدارجة القطرية الخنفرة: الأنف الضخم ج خنافر.

قلت: في اليمن وجنوب السعودية خُنفور: صفة لكبير الأنف وأفطسه.

ص١٥٦. إنخار: الأنف. **في الدارجة اليمنية النُخرة: الأنف**، في الشحرية والمهرية إنخرير. ا. هـ. بتصرف.

قلت: في اليمن وجنوب السعودية النخرة هي الأشيع من مرادفات أخرى: أُنف وأَنف وماخرة.

ص١٧٣. في الدارجة **اليمنية الكِسّة: الجمرة من النار**، جمع كِسَس.

قلت: **هذا من أخطاء السمع**، وصوابه بالزاي المجهورة في المفرد والجمع، في القطعة من الجمرة المشتعلة (جزء من كل) في مناطق مثل صنعاء وذمار وحجة وعَمران، وتطلق كِزَز على الوجه المنير الذي يكاد يشتعل جمالاً.

(١) ينظر عباس السوسوة: دراسات في المحكية اليمنية، ط٢، صنعاء: مركز عبادي ٢٠٠٧م، ص٨٩ ومراجعه.

ص١٧٤. **تشخد: شبت النار، أشخاد: شبوب النار**... في لهجات الجزيرة العربية والعراق: شخط: أشعل الثقاب ونجد الشخط، والشَخّاط الثقاب وعلبته.

قلت: في اليمن شخطَ الكبريت: حك عود الثقاب في العلبة أو في جسم ما ليشتعل، وفيها الشُخط بمعنى الخط بالقلم وبالطباشير، ويقال: يشخطط بمعنى يكتب كتابة رديئة. وشخط يشخط -بالسيارة- أسرع. وفي بعضها: شخط وجهه يشاخط=خمش وجهه بأظفاره، وفلان شِخيط: مُتبالِه.

ص١٨٩. في الدارجة اليمنية: **زغف**: شرب الماء ونحوه على علاته بما فيه من قذى أو شوائب.

قلت: ما ذكره **صحيح**، والأغلب في شرب الماء والقهوة وغيرها من السوائل دفعةً بسرعة، ومن معاني الزغف دفع الأرجوحة بأقصى قوة، والنهب من كل ما يصادف.

ص١٩١. **أغروم**: الخبز. في الفصحى القُرامة: ما التصق من الخبز في التنور، وفي **الدارجة اليمنية القُرَمَة: نوع من الخبز... قلت**: ما ذكره صحيح، والهاء للدلالة على الواحدة، وجمعها قُرَم للدلالة على الخبز عامة في لهجات. ويكاد اللفظ ينقرض.

ص١٩٩. **تازيت: الخنجر**. وفي الدارجة اليمنية **التوزة: غمد الخنجر**.ا. هـ. **وفيما ذكره نظر**، التُوزَة: غمد نوع مخصوص من السلاح الأبيض اسمه جَنبِيَة جمعها جَنابي، ويكون مصنوعاً من الفضة ينتهي بكرة فضية مدورة اسمها ثومة، وتجمع على تُوَز. أما الغمد الخشبي فاسمه عَسيب ج عِسْوَب[1].

ص٢٠١. الدارجة اليمنية **فلم فلان السكين** ونحوها من الأدوات الحادة: كسر حدها...

(١) انظر: قد اليمنية ٢١-٢٤.

قلت: **ويقال: تلَم**، والعجيب أنهم يصفون المقص والسكين ب(كِلْح) لا بكلمة أخرى.

ص٢٠٢. **إكفل: اسرَ**، أكافال: الأسر... الدارجة اليمنية كفل فلان قبض عليه، أسره، الكفلة: الإمساك بالهارب!

قلت: بل معنى الكفالة الضمان لاغير. وكعادته لم يذكر لذلك مصدراً[1].

ص٢٠٥. **اركس: الخُف يلبس بالرجل!!** عامة. في الدارجة اليمنية **الرَقيص**: الحذاء الجلدي الذي كان ينتعل من الصناعات المحلية!

قلت: الاختلاف صوتي بين اللغتين، واللفظ مستعمل في لهجات يمنية كثيرة، وسواء كان من جلد أو غيره، محليّاً وغير محلي. بل هو لغة يمنية ذكرها الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) وردت في لغة الصحابة. قال: «...والرَقيص: النعل بلغة اليمن»[2]. ونقلها منه الصغاني (ت٦٥٠هـ)[3]. ويجمعونه على رِقْوَص.

ص٢١٠. **أنفا: التل والمرتفع**، وفي الدارجة الظفارية النايف: الجبل الشاهق... في الدارجة اليمنية النايف: الشاهق الجبلي الأزل والأكثر ارتفاعاً.ا. هـ.

قلت: يصدق على الجبل المرتفع دون زيادة صفة.

ص٢٢٢. تيكوار: النتانة. في الدارجة **اليمنية الكَوَر: الرائحة النتنة** التي تنبعث... من الإبطين عند التعرق. **وهو كما قال**، ونزيد أن الموصوف بالكور: كَوِر ومُكْوِر.

---

(١) مثل ذلك زعمه ص١٨١ أن أغروا الحبال الرفيعة مفردها غرو. -ص٩٢: تميد القصب: رصها في صفوف. المخوت=المحتضر ١٢٢ والنايرة المصيبة الكبيرة. -ص١٥٢: الكحمة: السواد الشديد. -ص٢٣٥: السبد: الضرب بالعصا.

(٢) الزمخشري: الفائق في غريب الحديث، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٧١م، ٣/ ٢٢٢.

(٣) ينظر: الصغاني، رضي الدين محمد بن الحسن: التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عبد العليم الطحاوي وآخرين، دار الكتب المصرية بالقاهرة، ٧٠-١٩٧٨م، ١/ ٢٤٦.

ص٢٢٢. **إغسى: جافَ، أنتن بعد موته** وكذا في الفصحى خاسَ.ا. هـ. بتصرف.

قلت: الجيفة في المحكية اليمنية الرائحة الكريهة مطلقاً ثم تختلف أسماء الروائح، لكن الفعل **خاس يخيس** فهو خائس وخايس **مخصوص بفساد الفاكهة والخضر**.

ص٢٢٣. **تافراحت: المكنسة**. جذرها فرح الظفارية. التبريح جذرها برح: تنظيف المكان بإزالة ما به من حصى وعيدان ونحوهما، وفي الدارجة **اليمنية البَرح: التنظيف**.

قلت: في اليمنية التبريح والبرح ليس التنظيف على إطلاقه، بل **تنظيف مخصوص للأرض المكشوفة** من الحصى والعيدان والقمامة. وللتبريح ذكر في كتابات المؤرخين اليمنيين[1]. وهو بهذا المعنى أيضاً في جنوب السعودية.

ص٢٢٣. **إدّوبن: تزوج. أدوبن: الزواج**... الفصحى الضبنة: الزوجة، ظأب: تزوج، الظأب: التزوج... في الدارجة اليمنية **طابن: تزوج بأخرى**.

قلت: في المحكية **اليمنية طابَن: تزوج بأخرى على زوجة في عصمته**، والطَبينة ج طبائن/ طبايين: الضرّة، والمصدر: المطابنة والطِبان.

ص٢٢٥. **أغو: الطفل الصغير**، وفي الهبيوتية الطفلة الصغيرة.

قلت: في المحكية اليمنية **الغاوي الطفل الصغير** عديم الخبرة. والمصدر: الغوا.

ص٢٣٢. **إردغ: طعن برمح ونحو ذلك**. الفصحى ندغ بالرمح طعن به، أبدلت النون راء. في الدارجة اليمنية ردعه الثور: نطحه، الردع: النطح.

قلت: **الندغ غير الردع -بالمهملة-**: النطح من ثور أو خروف أو تيس أو آدمي. **والنطح مستعملة في المحكية اليمنية بدرجة أقل من الرّدْع**. يقال فيها: ردعه يردعه، وهم يترادعو، وهِن يترادعين، والمرادعة مفاعلة من الردع، وفيها لهجات تبدل الدال تاء. ومن أمثال ذَمار: «بَزَيتك يا ثور ترتعني!؟»[2].

(١) ينظر: عباس السوسوة: دراسات في المحكية اليمنية، ط٢، صنعاء: مركز عبادي، ٢٠٠٧م، ص١١٠.
(٢) معناه: أرضعتك وربيتك كي تنطحني؟

ص٢٣٤... في الدارجة الظفارية **لكد**: ضرب فلانا...

قلت: في **اليمنية اللكد ضرب مخصوص** باليد كالدق والهرس، ومنه المَلكد: كالهاون شكلاً (يلكد) فيه أوراق بعض النبات حتى تصير كالعصارة.

ص٢٤٢.إمسي: امتزج به، اختلط. الدارجة **اليمنية مس فلان** الملح والسكر ونحوهما في الماء: أذابه. وفي الفصحى ماش: خلط.

قلت: فعلا هي **إذابة مقصورة على السكر والملح** بهذا اللفظ، وفيها امتاس: ذاب. وجاء في أشعارهم في ذوبان القلب تشبيهاً بامتياس السكر في الماء.

ص٢٤٣. **أوازيو: المعين والناصر، يوزو: أعان** (...) الفصحى أزى إليه: انضم، أوزى ظهره: أسنده. استوزى في الجبل: أسند فيه.

قلت: في المحكية **اليمنية الموزاية: الاستناد لكنه استناد خاص** بإراحة الظَّهر إلى وسادة كبيرة أو جدار ونحوه، وهو بمعنى الاستناد في لسان العرب: و.ز.ي. صفحة٤٨٢٩. وفي المعجم السبئي: وزأ: قوى، متن[1].

ص٢٨١.أغيليف: الهم. الغلايب: الهموم دارجة يمنية.

قلت: هو كما ذكر، لكن الهم والهموم والأفعال المشتقة منه أشيع في الاستعمال. وللغلايب -مفردها غُلابة-خصوصية في الهم الناتج عن قهر.

ص٣١٢.**في البربرية أكا، أكي بمعنى: هكذا**. في السبئية: تأك=هكذا، أصلها: ك زيد عليها هاء التنبيه والإشارة (ها+كَ+ذا). وفي بعض اللهجات المشرقية المعاصرة: هيك وهِكي.ا. هـ. بتصرف.

قلت: في **كثير من لهجات اليمن: هَكّا/ هكّه،أكّه/ أكا بمعنى هكذا** (وهي مستعملة أيضاً)، وفيها: أُكُوّه، وأكِيّه، وأكمّه، وأكنّه (الواو والميم والنون والياء مشددات)[2]. بمعنى: هاهو، هاهي، هاهم، هاهن.

(١) انظر المعجم السبئي ص١٦٧، وكتابنا دراسات في المحكية اليمنية، ص١٣٠-١٣١.

(٢) يلحظ أن الكاف مشددة مفتوحة.

ص٣١٢. **أخِـي: للتمـدح التعجبـي** بمعنـى: ناهيـكَ. في البربريـة: خالـد أخّـي د.أ. مناي=ناهيـك بخالـد فارسـاً. **وعنـد عـرب اليمـن أُخَيـت** (بتشـديد الخـاء المفتوحة تليهـا يـاء وتـاء سـاكنتان): لفظـة للإعجـاب والارتيـاح.ا. هـ. بتـصرف.

قلت: في اليمن نستعملها في مقام التشوق والرجاء والتمني.

ص٣٢٠.وا: أداة نـداء للبعيـد، وا محمـد. وفي **اللهجـات العدينية** باليمـن (وا) بدلاً مـن (يـا)، في الفصحـى، و(وا) للندبـة والتفجـع في النحو العـربي.ا. هـ. بتصرف.

قلـت: العُدَيـن منطقـة مـن محافظـة إبّ، ولا يصـل فيهـا التنـوع اللغـوي إلى حـد اللهجـات العدينيـة!! واسـتعمال (وا) للنـداء غير مقتصر عليها، وهو شـائع جـدّاً في كثير مـن اللهجـات، وبعضها يسـتعمل الـواو والياء، وبعض لا يسـتعمل إلا واحـدة. بل نجد (وا) للنـداء في لهجـات السـعودية[1]. ولـه تفصيـل ليس هـذا محله.

وهذه ألفاظ ذكرها موجودة في المحكية اليمنية نكتفي بذكر مواضعها من الكتاب:

- ص٦٣. السافياء: الريح تحمل التراب وتنشره.
- ص٦٤: المسماس: اختلاط الأمر والتباسه.
- ص٧٥: تململ: تقلب على فراشه متألماً من مرض أو غم.
- ص٩٠: الزيل: النبات النجيلي أو الحشيشي الذي يكسو المروج.
- ص٩٤: الحلْي: خشبة المحراث.
- ص١٢٩: قرقرت في أذنه الكلمة سمعها ولو لم يعمل بها.
- ص١٣٦: الكنبة: انحناء الظهر.
- ص١٥٤: القِلقلة الهامة، أعلى الرأس.

(١) انظر مثلاً: سوسن الفيفي: خصائص الأبنية والتراكيب في لهجة فيفا، ماجستير، جامعة الملك خالد ١٤٣٥هـ، ص٥١. تهاني الوادعي: لهجة ظهران الجنوب، ماجستير، جامعة الملك خالد، ١٤٣٧هـ، ص٢٢٤، وأفادني حمود يحيى الشعلي وعلي محمد شعبان أنها سائدة أكثر من (يا) في محافظة محايل عسير.

- ص٢٢٠: الضَي: الرائحة الزكية.
- ص٢٢١: أجوى الطعام: أنتن.
- ص٢٥٥: العَرَص: اليابس من الجلد غير المدبوغ.

في الكتاب مواضع متفرقة كان المؤلف يذكر فيها أن اللفظ الفلاني بالمعنى الذي يدرسه (لغة يمنية قديمة)، وقد أخلى مسؤوليته -في المقدمة والتمهيد- عن النسبة والتحديد، ورد عهدتها إلى المصادر التي قالت بها. ولما لم يكن من عادة المؤلف ذكر مصادره في الهوامش -إلّا إذا أخطأ- رأينا أن نعرض عينة منها على المعجم السبئي[1]:

- ص٨٩: في اليمنية القديمة فرشت: ريف ذو زراعة وفلاحة، وهو في المعجم ص٤٦.
- ص٩٣ في اليمنية القديمة نأد المحصول الزراعي الوافر، وهو في المعجم ص٩٠.
- ص٩٤ في السبئية كلو: الحقل الزراعي المدرج، وهو في المعجم ص٧٧.
- ص٩٦: في اليمنية القديمة: مور ومير: الحصاد، الغلة، وهو في المعجم ص٨٩.
- ص١١٨: في اليمنية القديمة: بدلن: مرض، وهو في المعجم ص٢٦.
- ص١٧٨: اليمنية القديمة: غي: مهلكة، بلاء شديد، داهية، وهو في المعجم ص٥٤.

فأحرِ بمصدره أن يكون أميناً.

وبعيداً من المشترك بين البربرية والمحكية اليمنية، وهي هم هذا المبحث، لحظت ألفاظاً مشتركة بين لهجات يمنية حديثة من جهة، وبين لهجات **مغاربية**

(١) المعجم السبئي باللغات الفرنسية والإنجليزية والعربية، تأليف: بيستون ومحمود الغول وجاك رايكمانز. منشورات جامعة صنعاء، طباعة مكتبة لبنان-بيروت، ١٩٨٢م.

عربية حديثة، تستغرب أنها شائعة بين الطرفين دون لهجات مشرقية أخرى[1]. وسنكتفي بأربعة حتى لا نخرج عن غرض المبحث.

١) إذا قلت للمغربي: أنت في **عافية** بتخفيف الياء (=عا+فِ+يَه) لم يقبلها منك وظن أنك تدعو عليه، والصواب عندهم بتشديد الياء (=عا+فِي+يَه)؛ لأن العافية الاشتعال والنار! وتذكرت لهجات في خمس محافظات يمنية تقول عن الماء أو الشاهي ونحوهما أنه (يعفي=يع+في) أي: يفور/ يغلي!

٢) في المحكية اليمنية (في **سَع**،**فيساع**) اسم فعل أمر بمعنى: أسرع، و«فلان رجع فيسع»: رجع سريعاً. وقد سمعنا الإخوة التوانسة يستعملونه كثيراً.

٣) في اليمنية **الهدار** -بكسر الهاء وبضمها- الكلام مطلقاً، وفي بعضها الكلام الذي لا خير فيه، وفي لهجات كثيرة يَهدر ويُهادره: يتكلم ويتحدث معه. وسمعنا المغاربة والجزائريين يقولون: ما تهدرش معي، بمعنى: لا تتكلم معي[2].

٤) **الخَيبة** في كثير من مناطق اليمن: القبيح والسيئ، يوصف به الإنسان والكلام والثياب والبضاعة... إلخ. وسمعنا الإخوة المغاربة يقولون: تياب (بالتاء المثناة) خيبه، يريدون: رثة.

(١) حتى إن لهجات جنوب السعودية -وهي متشابهة كثيراً مع اليمنية- لا تستعملها.
(٢) للهدار في اللهجات اليمنية مرادفات: الكلام والحُكا.

كلمة ختامية:

بغض النظر عن الخلاف حول التسمية بربرية أم أمازيغية؟ ولهجة أم لغة أم لهجات؟ فإن علماء اللغات في كل لسان قرروا أنه إذا وجد تشابه بين اللغتين: س وص، في المفردات التي شملت حقولاً دلالية ضمت كل النشاط البشري وألفاظ البيئة وحيوانها ونباتها، فإن هذا لا يكون مصادفة. فإذا تعدى التشابه إلى قواعد بناء الكلمة وقواعد بناء الجملة -وهو أمر يصعب تقارض اللغات فيه- فإن س وص ترجعان إلى أصل واحد، سمه ما تشاء، والله الهادي إلى سواء السبيل[1].

(١) الشكر للأستاذ حسين منصور الشيخ لتنسيق البحث، وللأستاذ عبد الرحمن بن علي آل فُطيح لأنه أسعفني بالمعجم السبئي والمعجم اليمني.

المراجع والمصادر

- ابن منظور: **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرين، دار المعارف بالقاهرة (١٩٨١م).
- بدرية عبد الله عسيري: **ألفاظ المرأة في رجال ألمع**، دراسة دلالية، ماجستير، جامعة الملك خالد (١٤٤١هـ).
- بيستون وجاك ريكمانز ومحمود الغول: **المعجم السبئي باللغات الفرنسية والإنجليزية والعربية**، ط١ منشورات جامعة صنعاء، طبع مكتبة لبنان، بيروت (١٩٨٢م).
- تهاني جبران الوادعي: **لهجة ظهران الجنوب وعلاقتها بالعربية الفصحى دراسة في البنية والتركيب**، ماجستير، جامعة الملك خالد (١٤٣٧هـ).
- حسن ضايحي: **الزراعة في المخلاف السليماني**، مطبوع على نفقة المؤلف، الرياض (١٤٢٥هـ).
- حمد إبراهيم الويني: **الألفاظ اليمانية في جمهرة اللغة لابن دريد وامتدادها في الاستعمالات المعاصرة**، ماجستير، جامعة الملك خالد (١٤٣٨هـ).
- الزمخشري: **أساس البلاغة**، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار الكتب المصرية بالقاهرة (١٩٥٣م).

  ***الفايق في غريب الحديث**، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢ مكتبة عيسى الحلبي بالقاهرة (١٩٧١م).
- سوسن يحيى الفيفي: **خصائص الأبنية والتراكيب في لهجة فيفا**، ماجستير، جامعة الملك خالد (١٤٣٥هـ).
- الصغّاني: **التكملة والذيل والصِلة لكتاب تاج اللغة وصِحاح العربية**، تحقيق عبد الحليم الطحاوي وآخرين، دار الكتب المصرية بالقاهرة (١٩٧٠-١٩٧٨م).
- طارق فضل الحاج: **لغة المثل الشعبي اليمني**، ماجستير، كلية التربية بجامعة عدن (٢٠١١م).

- عباس علي السوسوة: **دراسات في المحكية اليمنية**، ط٢ مركز عبادي صنعاء (٢٠٠٧م).

سطوة الشهرة على آراء الباحثين في اللسانيات العربية، مجلة الدراسات اللغوية، عدد ٤ مجلد ١٠.

* **قد اليمنية دراسات في الأبنية والنحو والاقتراض المعجمي**، ط١ مركز عبادي صنعاء (٢٠١٢م).

* **قراءة في وثائق الشيخ سعيد بن عبد العزيز بن مُشَيط**، مجلد ١٥ من (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، مطابع الحُميضي بالرياض (٢٠١٩م)، ص٤٢٢-٤٣٢.

* **من وجوه التشابه بين اللهجات اليمنية ولهجات جنوب المملكة السعودية**، مجلد ٢٥ من (القول المكتوب في تاريخ الجنوب)، مطابع الحُميضي بالرياض (١٤٤٣هـ)، ص٣٥-٦٤.

- عبد العزيز أحمد ناجي: **ملاحظات الزمخشري على لغة عصره دراسة في ضوء اللسانيات**، ماجستير، كلية الآداب جامعة تعز (٢٠١٤م).

- علي صالح الخُلاقي: **معجم لهجة سر وحِمير وشذرات من تراثها**، ط١ مركز عبادي صنعاء (٢٠١٢م).

- علي محمد شعبان عسيري: **فصحى التراث في لهجة تهامة عسير**، نادي أبها الأدبي الثقافي (١٤٤٠ه).

- عيسى محمد سليمان الفيفي: **ألفاظ الزراعة والري في محافظة فيفاء**، ماجستير، جامعة الملك الخالد (١٤٣٨ه).

- مطهّر علي الإرياني: **المعجم اليمني في اللغة والتراث-حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية**، ط١ دمشق (١٩٩٦م).

- منير عبده أحمد علي: **لغة السوق اليمني دراسة لسانية اجتماعية**، ماجستير، مركز اللغات بجامعة تعز (٢٠٠٩م).

* **الألفاظ الزراعية في مناطق من محافظة تعز دراسة دلالية ومعجم**، رسالة دكتوراه، كلية الآداب بجامعة تعز (٢٠١٤م).